

## أمريكا ومساندة الظالمين

التاريخ: ١٩ جمادى الثانية ١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على المسلمين العرب في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وبقية  
الدول الإسلامية.

والسلام على مواطنينا في خوزستان.

- ١ -

أيها الأخوة والأخوات، إن في التاريخ لعبراً عظيمة، ومواعظ نفيسة  
كريمة.

ولكن، مع الأسف، فإنّ الناس في معظمهم، قلّ ما يعتبرون وقليل هم  
المعتبرون، فما أكثر العبر وأقل الاعتبار.

يقول الله جلّ وعلا: ﴿لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون  
ساعةً ولا يستقدمون﴾.

أجل، فإنّ هذه الآية، تتجلى أبعاد معناها، وروائع حكمتها، ودقائق  
مغزاها؛ إذا نحن عدنا إلى الحديث النبوي الشريف...

الحديث القائل: "الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم".

فالظلم إذًا، ظاهرة من الظواهر التي تحدد نهاية الملك الظالم، وترسم خاتمة الحكم الجائر؛ وبالتالي، فإنه لا تستطيع أية قوة أو قدرة في العالم، أن تحول دون زوال الحكم القائم على الجور والطغيان.

- ٢ -

أيها الأخوة، في هذا الأسبوع بالذات، أخذت لأنباء تترى إلى حد التواتر؛ عن المباشرة والمضي في تقديم المساعدات المادية، مالاّ وسلاحاً، من قبل الأنظمة الرجعية في المنطقة، إلى عدونا نظام بعث العراق.

نعم، من تقديمها المال والسلاح، إلى صدام الجائر ونظامه المفروض، تارة بصورة مباشرة، وأخرى عبر وسيط؛ هذا فضلاً عن دعمها السياسي المستمر، والمعنوي المتواصل.

بل، إن مثل هذه الأنباء، تذكرنا بما حدث لنا بالأمس القريب، مع الشاه، ونظام الشاه المخلوع؛ وكيف أن التيارات المعادية للإسلام، والمناهضة للثورة؛ جميعاً، كانت تسانده بكل سند، وتمده بكل مدد، وخاصة طوال الأشهر الأخيرة من حكمه الشرس المستبد؛ وكيف أنهم. ما كان بمقدورهم أن ينقذوه، حتى ولو اجتمعوا وكل العالم، وصاروا له جميعاً ظهيراً؟

- ٣ -

قال تعالى وهو أصدق الصادقين: ﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾.

وبذا، فلم تُجدِ الشاه ونظامه تلك المساعدات، ولم تحمه تلك القلاع  
الحصينة والحصون المنيعة التي أحاطت بقصر الظلم؛ ذلك، إن قدرة الله  
كانت محيطة به؛ وهكذا، حبطت بهم سيئات أعمالهم، وانهارت معهم  
آمالهم ومخططاتهم، وخابت إلى الأبد مطامحهم؛ ثم كان المصير السيئ  
المحتوم نصيبهم، والطالع المشؤوم المتوقع حتفهم، وكان ثأر المؤمنين  
لشهادتهم من أعدائهم، هو الجزاء العادل الذي كان ينتظرهم.

- ٤ -

غير أنه يا مصليين أكارم، ليس كلُّ من خوطب يعتبر، إنما يعتبر أولو  
الأبصار، ويتعظ أولو البصائر، فإذا عميت القلوب فلا عبرة عندها.  
وها هي أمريكا، تعقد اليوم آمالها الخائبة، في محاربة ثورتنا ودولتنا،  
على مساعدات بعض دول المنطقة المتمكنة من تقديم المال وشراء  
السلاح؛ علّها تستطيع أن تنفذ ما يمكن إنقاذه من نظام صدام المعادي  
للإسلام.

إن أمريكا الشيطان الأكبر، تُريد بمهزلة إسناد صدام، من خلال  
دعاياتها الكاذبة وأبواقها المأجورة؛ تريد أن تمحو من ذاكرة أولئك الطغاة  
العملاء المصير الأسود الذي لقيه ووصل إليه ذلك الشاه البائس الطريد؛  
موهمةً إياهم: أن حمايتها لن تنقطع عنهم، وأنها ستضل تشد من أزرهم  
على الرغم من أنها بذلك تتحدى إرادة الشعوب المظلومة.

ولكن، يا لخطل الرأي، وبطلان التصور.

تُرى، هل يعتقد هؤلاء التعساء، أنّهم أعزّ وأقرب إلى أمريكا، من ذلك  
الشاه السيئ الصيت محمد رضا اللعين؟

- ٥ -

تلك مسألة..

وهناك مسألة أخرى أود التنبيه عليها: هو أن إيران رغم قطع العلاقات  
المالية مع الدول الغنية، وإيقاف التسليح من القوى ذات النفوذ العالمي،  
وقيام بعض المشاكل المتوقعة والبديهة بعد انتصار الثورة..

هو أن إيران، رغم توفيرها الإمدادات المستمرة، لإيواء أكثر من مليون  
أفغاني لاجئ، وأكثر من مليون مشرد جراء الحرب، بالإضافة إلى حوالي  
مئة ألف مهجر ومشرد عراقي،...

ورغم ضالة واردات النفط، نتيجة التقلص في حجم مبيعاته.

ناهيك عن العديد من المشاكل الأخرى..

أجل، رغم ذلك كله؛ فإنّ إيران الثورة، تزداد يوماً بعد يوم، قُدرةً  
واقتماداً؛ وتحقق الأكثر تقدماً والأكبر انتصاراً.

قال عزّ من قائل: ﴿كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على  
سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾.

- ٦ -

تُرى، هل يفهم صدام المحكوم عليه مُسبقاً بالزوال؟

وهل يفهم حماة صدام في المنطقة، سر هذا الاختلاف العجيب بيننا  
وبين العدو؟

لقد أبان القرآن الكريم هذه الحقيقة أيضاً في آيته المباركة: ﴿بل  
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾.

إننا أيها الأخوة والأخوات المؤمنين، نستمد عدالة قضيتنا من الإسلام،  
ولذلك، فنحن نشهد في كل يوم، مزيداً من علائم النصر وبشائر الظفر.  
وبذلك أيضاً: يزداد إيماننا رسوخاً؛ بل في كل يوم، بأنّ النصر  
للإسلام العظيم.

إننا سائرون على طريق الإسلام، مهتدون بهدي تعاليمه وأحكامه؛  
وسوف عنها لن نحيد.

ويقيناً: إن الله معنا، والفتح المبين حليفنا؛ فاتقوا الله أيها المؤمنون  
جميعاً، وكونوا مع الصادقين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته